شهادة القريب والبعيد لرسول الله (صلي الله عليه وسلم)

حسين محمد جمعة

شهادة

الغريب والقريب

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

إعداد/ مهندس استشاري

حسين محمد جمعة

كتيب مجانـي

إهداء للمسلمين وغير المسلمين

فهرس

شهادة القريب والبعيد لرسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم

ليس دفاعا عن الرسول محمد صلي ا عليه وسلم... فليس لدي الإمكانيات للدفاع عن رجل غير العالم... عن رجل صلي ا عليه وسلم أمي... علمه ا ... فأحسن تعليمه... وهذا الرجل صلي ا عليه وسلم يتبعه علي مدي أربعة عشر قرنا ما يزيد عن مليار مسلم ولنصرة هذا الرسول الكريم... كتب أحد الكتاب الغير مسلمين... وهو كاتب أمريكي مؤلف كتاب (الخالدون مائة أعظمهم محمد) عن دار المكتب الحديث للنشر... وأعد الكتاب وترجمه الكاتب الكبير أ/أنيس منصور وهو غني عن التعريف... وكذلك دار النشر وصاحبها المرحوم أحمد عيد... والقائمين عليها حاليا... وهم أغنياء عن التعريف أيضا ولي ملاحظة قبل عرض ملخص الكتاب... الملاحظة هي أن الرسول

صلي ا عليه وسلم كان وما يزال مثالا للتسامح والعطاء وكلنا يعرف قصة اليهودي الذي كان يؤذي رسول ا صلي ا عليه وسلم بإلقاء المخلفات أمام منزله كل صباح وعندما امتنع عن ذلك ذهب إليه الرسول صلي ا عليه وسلم ليسأل عنه... فرآه مريضا... فزاره وأسلم اليهودي بتسامح وإعطاء رسول ا صلي ا عليه وسلم.

والملاحظة هي اعتراضي علي بعض ردود الأفعال لما حدث من رسوم أحد الرسامين الدنمركيين بإساءته للرسول صلي ا عليه وسلم وقامت بعض الدول وبعض الأشخاص بالاعتراض المتنافي مع الدين والمتعارض مع سماحة الرسول صلي ا عليه وسلم... وأعطوا للموضوع أكثر من حقه... فعندما يقذف صبي الهرم... بحصي... أو عندما يلقي بهذه الحصوات في النهر... فلمن تؤثر علي الهرم أو علي النهر... والخطأ أن جعل شهرة كبيرة لهذا الصبي وتعطيه أكبر من حجمه... واعتراضي علي الحرق أو التهديد بالقتل... أو التصرف بتصرفات لا يدعو إليها الدين... فنعم للمقاطعة... ونعم للدعوة لصدور قانون دولي يحرم انتهاك المقدسات والشخصيات المرسلة من رب

العالمين... ولا للعنف والحرق أو التدمير... أو التطاول... ونعم لسماحة الدين وسماحة الرسول العظيم صلي ا عليه وسلم...

أريد أن نكون قدوة للإسلام الـذي يـدعو للسـلام والتعايش السلمي... كما فعل الرسول صلي ا عليه وسـلم مع اليهودي... وكانت النتيجة أنه اسلم وأعترف بهذا الـدين الحنيف الذي يدعو إلي التسامي والتسـامح والسـلام... ولا يدعو إلي العنف والقتل والتدمير.

وعودة إلي كتاب الخالدون مائة أعظمهم محمد... فقد اختار المؤلف سيدنا محمد صلي ا عليه وسلم رائدا لهؤلاء المائة... ومن ضمن المائة سيدنا عيسي عليه السلام... وسيدنا موسي عليه السلام... وسيدنا عمر بن الخطاب رضي ا عنه... وهذه شهادة صادرة من مؤلف درس التاريخ ودرس الأديان... ولا أعتقد أنه منحاز إلي سيدنا محمد صلي ا عليه وسلم... ولكن ا سبحانه وتعالي أراد أن يكون هذا الكاتب شاهدا علي العصر... في القرن العشرين بعد أربعة عشرة قرنا من الزمان تأكيدا لخاتم المرسلين... والنبي الأمي... الذي علم العالم... ويتبعه أكثر

من مليار مسلم علي ظهر الأرض... باختلاف جنسياتهم وألوانهم ولغاتهم وعاداتهم... ولكنهم اجتمعوا علي كلمة التوحيد... والتفوا حول كتاب ا المجيد وعلي سنة حبيبه المصطفي الأمين صلي ا عليه وسلم.

هذا الكتيب دعوة للتأمل... ودعوة للفكر... وما أحوجنا إلي هذا الكتاب الآن... ليكون مؤلف شاهدا علي سيدنا محمد صلي ا عليه وسلم وشهد شاهدا من أهلهم.

م.أ/ حسين محمد جمعة

٢٢ / ٢ / ٢٠٠٦

م	العظماء	السبب
١	محمد رسول ا صلي ا عليه وسلم	أول العظماء وأول الخالدين
٢	إسحاق نيوتن	الضوء
٣	المسيح عليه السلام	نبي من ا
٤	بوذا	مؤسس الديانة البوذية
٥	كونفوشيوس	أول فيلسوف صيني
٦	القديس بولس	مبشر بالمسيحية
٧	شي آي لون	الورق
٨	يوهان جوتنبرج	الطباعة
٩	كريستوفر كولومبوس	مكتشف أمريكا وفتح باب الاكتشاف
١٠	ألبرت أنيشتين	اسمه مرتبط بالنسبية :- ١- نسبية خاصة. ٢- نسبية خاصة
١١	كارل ماركس	مؤسس الاشتراكية العلمية
١٢	باستور	مكتشف الجراثيم وعلاقتها بالمرض
١٣	جاليليو	العالم الإيطالي والمسئول الأول عن تطوير المناهج العلمية
١٤	أرسطو	أعظم فيلسوف وعالم في كل العصور

م	العظماء	السبب
		القديمة وهو الذي أسس علم المنطق وهو الذي أثري الفلسفة
١٥	لينين	هو المسئول الأول عن قيام الشيوعية في روسيا وهو تلميذ كارل ماركس
١٦	موسي عليه السلام	نبي ا
١٧	داروين	اكتشف أن هناك أنواعا أخري من النشاط مثل ركوب الخيل والصيد أجدي من الدراسات الجامعية
١٨	شي هوانج تي	انه الإمبراطور الصيني العظيم ووحد ولايات الصين المتصارعة المتنافرة

والعظماء المائة الذي ذكرهم المؤلف هو بالترتيب في الجدول الآتي الذي أعددته

وهذا الترتيب هو من رأي الكاتب وان كنت أري أن يكون الرسل في المرتبات الأولي يليهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي ا عنه وهو ثاني الخلفاء الراشدين ولكن سأذكر الترتيب الذي رتبه المؤلف الأمريكي.

م	العظماء	السبب
١٩	أغسطس قيصر	مؤسس الإمبراطورية الرومانية من أعظم الشخصيات الرائدة في التاريخ
٢٠	ما وتسي تونج	هو الرجل الذي تزعم الشيوعي الصيني ٢٧ عاما واستطاع خلالها أن يقوم بتحولات فكرية خطيرة ليس لها نظير في تاريخ الصين
٢١	جنكيز خان	القائد المغولي الشهير
٢٢	اقليدس	كتابا واحدا له هو الذي حظي بكل الشهرة، كتابه "مباديء الهندسة"
٢٣	مارتن لوثر	انه الرجل الذي تحدي الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وصاحب نظرية البروتستاتية
٢٤	نيكولاس كوبرنيكس	هو الفلكي البولندي العظيم
٢٥	جيمس وات	هو ذلك المخترع الاسكتلندي الذي اشتهر في التاريخ بأنه مخترع "للآلة البخارية" ورائد الثورة الصناعية
٢٦	قسطنطين الأكبر	أول إمبراطور روماني مسيحي
٢٧	جورج واشنطن	عمل في الجيش وشارك في حرب فرنسا والهند واكتسب خبرة عسكرية ومركزا مرموقا
٢٨	مايكل فارادي	مخترع الكهرباء

م	العظماء	السبب
٢٩	جيمس كلارك ماكسويل	اكتشف المعادلات الأربع المعروفة بين الكهرباء والمغناطيسية
٣٠	الاخوان رايت	صناعة الطائرات
٣١	لافوازييه	يعتبر أعظم الشخصيات التي ساعدت علي تطوير علم الكيمياء
٣٢	سيجمو فرويد	مؤسس علم "التحليل النفسي"
٣٣	الاسكندر الأكبر	هو اشهر الغزاة في العصور القديمة
٣٤	نابليون بونابرت	أهم أعماله أنه باع مساحة من الأرض إلي الولايات المتحدة وعملية البيع هذه هي التي عرفت في التاريخ باسم "صفقة لويزيانا" وهي أكبر عملية بيع أرض عرفها الإنسان
٣٥	أوولف هتلر	الزعيم الألماني
٣٦	وليم شكسبير	أعظم مؤلف مسرحي
٣٧	ادم سميث	الرجل الذي قام بتطوير النظريات الاقتصادية
٣٨	أديسون	اخترع جهازا كهربيات لتسجيل الأصوات في الانتخابات ثم اخترع جهازا لصرف تذاكر القطارات وأعظم اختراعاته "الفونوغراف" واخترع المصباح ولكنه لم يكن الأول.
٣٩	ليفنهيك	مكتشف الميكروب
٤٠	أفلاطون	انه الفيلسوف الإغريقي أفلاطون بداية فلسفة العرب

السبب	العظماء	م
السياسية		
مخترع الراديو	ماركوني	٤١
أعظم موسيقار في كل العصور	بتهوفن	٤٢
حصل علي جائزة نوبل في الفيزياء للدور الذي قام به في اكتشاف "ميكانيكا الكم" وهي من أعظم الإنجازات في تاريخ العلم الإنساني وكان ذلك في عام ١٩٣٢م.	فرند هيزبنرج	٤٣
مخترع التليفون	جرهام بل	٤٤
مكتشف البنسلين	فلمنج	٤٥
قام بتحرير الكثير من دول أمريكا اللاتينية	سيمون بوليفار	٤٦
انه الزعيم السياسي العسكري أوليفر كرومويل الذي قاد القوي البرلمانية إلي النصر في الحرب الأهلية في انجلترا، وهو الرجل المسئول عن رؤساء الديمقراطية البرلمانية علي أنها شكل الحكم في انجلترا	كرومويل	٤٧
هو أول من أرسي مباديء الديمقراطية الدستورية	جون لوك	٤٨
فنان عصر النهضة العظيم وهو الشخصية البارزة في تاريخ الفنون التشكيلية	ميكلو نجلو	٤٩
هو البابا الذي دعا العالم المسيحي إلي حرب مقدسة لاستعادة الأرض المقدسة	البابا اوربان الثاني	٥٠
هو ثاني الخلفاء الراشدين	عمر بن الخطاب	٥١

م	العظماء	السبب
٥٢	أشوكا	كان أعظم ملك في تاريخ الهند
٥٣	القديس أوغسطين	عاش في السنوات الأخيرة لسقوط الإمبراطورية الرومانية
٥٤	ماكس بلانك	في ديسمبر سنة ١٩٠٠ استطاع الفيزيائي الألماني ماكس بلانك ان يهز الأوساط العلمية كلها عندما أعلن ان طاقة الموجات الضوئية تقفز بصورة غير متصلة وأنها مكونة من أكمام ومفرها كم
٥٥	جون كالفن	يعتبر من أهم معالم التاريخ الأوروبي لان أفكاره عن موضوعات متنوعة مثل اللاهوت ونظم الحكم وأخلا قياس الناس وعادات العملي
٥٦	وليم مورتون	هذا الرجل هو المسئول الأول عن إدخال التخدير في العمليات الجراحية
٥٧	وليم هارفي	انه الطبيب الإنجليزي الذي اكتشف الدورة الدموية
٥٨	بيكريل	مكتشف الإشعاع
٥٩	مندل	اكتشف قوانين الوراثة
٦٠	ليستر	اخترع التعقيم في عمليات الجراحة
٦١	نيكولاس أوتو	هو العالم الألماني الذي اخترع آلة الاحتراق الداخلي ذات الأربع نقلات والتي أصبحت نموذجا لمئات الملايين من السيارات منذ ذلك الوقت
٦٢	لوي داجير	وهو واحد من الذين استطاعوا أن يطوروا التصوير

م	العظماء	السبب
		الفوتوغرافي في سنة ١٨٣٠ وما بعدها
٦٣	ستالين	اسمه الحقيق يوسف فيسر أبو فنش جوجا شفيلي، كان دكتاتور الاتحاد السوفيتي لسنوات طويلة ولد عام ١٨٧٩ في مدينة جوري بولاية جورجيا في القوقاز وكانت لغته الأصلية هي اللغة الجورجية، وهي لغة مختلفة تماما عن اللغة الروسية التي تعلمها فيما بعد والتي كان يتكلمها بلهجة مختلفة
٦٤	ديكارت	هو رينيه ديكارت الفيلسوف الرياضي والعالم الفرنسي الشهير
٦٥	يوليوس قيصر	انه القائد العسكري والزعيم السياسي الروماني المعروف وبعد انتصارات الرومان في معاركهم ضد قرطاج في الحرب اليونانية الثانية أصبحت لهم إمبراطورية واسعة
٦٦	فرانسيسكو بيسارو	قام بغزو إمبراطورية الانكاس في بيرو وقد جاء بيسارة إلي العالم الجديد بحثا عن الشهرة والثراء
٦٧	هرناندو كورتيس	وهو فاتح المكسيك
٦٨	الملكة ايزابيلا الأولي	يعرفها الناس الآن باسم إيزابيلا الأولي ملكة كاستيلا وهي الملكة التي ساعدت خريستوف كولمبوس ماديا ليكتشف أمريكا
٦٩	وليام الفاتح	استطاع دوق نورماندبا ببضعة آلاف من الجنود أن

م	العظماء	السبب
		يعبر بحر المانش محاولا أن يكون حاكما لانجلترا ونجحت هذه المحاولة الجريئة
٧٠	توماس جيفرسون	هو ثالث رئيس للولايات المتحدة الامريكية وصاحب "اعلان الاستقلال"
٧١	جاك جاك روسو	قام بتقديم مقالة إلي جامعة ديجون عندما أجرت مسابقة موضوعها أيهما أكثر نفعا للانسانية : العلوم أو الفنون؟ وكانت مقالة روسو أن تقدم العلوم والفنون لم يعد بالخير علي الإنسانية
٧٢	ادوارد جنز	انه الطبيب الإنجليزي الذي أفلح في تطوير أساليب التلقيح كإجراء وقائي ضد الجديري
٧٣	زنتجن	وهو مكتشف الأشعة السينية
٧٤	باخ	هو الموسيقار العظيم يوهان سباستيان باخ وهو أول إنسان استطاع أو يؤلف بين الأساليب الموسيقية المختلفة في أوربا الغربية كلها
٧٥	لاوتسر	من ألوف الكتب التي أصدرتها الصين في مئات السنين فان أشهرها كتاب صغير قد ترجم إلي كل اللغات منذ ألفي سنة اسمه "لاوتسو" أي "الفريق وقوته" وهذا الكتاب هو أساس الديانة "التاوية"
٧٦	فرمي	هو أول إنسان صمم "المفاعل الذري"
٧٧	توماس مالثوس	قام بنشر بحث بعنوان "بخت في تزايد السكان وأثره في

م	العظماء	السبب
		مستقبل نمو المجتمع" واسا بحث مالثوس هو ان تزايد السكان يودي إلي نقص في إنتاج الطعام
٧٨	بيكون	عاش فرانسيس بيكون سنوات في ايطاليا زعيما سياسيا وأمضي معظم سنوات حياته وطاقته في السياسة والعمل السياسي
٧٩	فولتير	اسمه فرانسوا ماديه اوربه وكان شخصية بارزة وأحد رواد حرجة التنوير في فرنسا وكان شاعرا وروائيا وفيلسوفا وكان نبيا للتفكير الحر
٨٠	جون كنيدي	أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية يوم ٢٠ يناير ١٩٦١ حتي ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ يوم اغتيل في مدينة دالاس بولاية تكساس
٨١	نيكوس	أنه جير يجوي بنكوس العالم البيولوجي الأمريكي الذي كان له دور هام في تطوير حبوب منع الحمل عن طريق الفم
٨٢	سوي ون تي	انه الإمبراطور الصيني سوي ون تي الذي نجح في توحيد الصين بعد ان تمزقت عدة قرون
٨٣	ماني	في القرن الثالث أصبح النبي "ماني" مؤسسا لديانة المانيشية
٨٤	فاسكودا جاما	هو الرحالة البرتغالية الذي اكتشف الطريق

م	العظماء	السبب
		المباشر من أوروبا إلي الهند بالإبحار حول أفريقيا
٨٥	شارلمان	أو "شارل الأعظم" هو إمبراطور الفرنسيين في العصور الوسطي ومؤسس الإمبراطورية الرومانية القديمة
٨٦	قورش العظيم	هو مؤسس الإمبراطورية الفارسية
٨٧	ليونارد أويلر	الرياضي والفيزيائي السويسري المشهور ليونارد أويلر وهو من أعظم العلماء في كل العصور
٨٨	ما كيافيللي	انه الفيلسوف السياسي الإيطالي نيكولو ماكيا فيللي الشهير بنصائحه الصريحة لكل حاكم لكي يحتفظ بالقوة والسيطرة علي شعبه مستخدما الخداع والكذب والجرأة
٨٩	زرادشت	انه النبي الإيراني زرادشت مؤسس الديانة الزراشنية التي عاشت ٢٥ قرنا
٩٠	مينا	أول ملوك مصر وأول من وحد مصر وهو لذلك الرجل الذي لعب دورا جليلا في تاريخ

السبب	العظماء	م
الحضارة الإنسانية		
يعتبر أعظم القياصرة الروسي، وكانت ساسة "التعذيب" أي تحويل روسيا إلي دولة غربية – هي أعظم الخطط الطموح التي اتخذها حاكم لروسيا في كل العصور	بطرس الأكبر	٩١
أهم الفلاسفة الصينيين الذين جاءوا بعد كونتوشيوس وكتابه المشهر المسمي "تعاليم منشيوس" ظل من أكثر الكتب احتراما في الصين	منشيوس	٩٢
جون دالتون هو العالم البريطاني الذي أدخل "الذرة" كـحد الفروض العلمية في الدراسات العلمية	دالتون	٩٣
طالت المناقشات عبر القرون عن صحة ما نسب إلي هوميروس من أشعار أين وكيف ومتي استطاع هذا الرجل أن ينظم ملحمي "الأياذة" و "الأدويسية"؟ وهل هما من نظم رجل واحد أو كثيرون؟	هوميروس	٩٤
اشتهرت بأنها أعظم من جاس علي عرش	اليزابيث الأولي	٩٥

م	العظماء	السبب
		انجلترا
٩٦	جستنيان	اشتهر بأنه هو الذي صاغ القانون الروماني الذي طبق من خلال حكمه
٩٧	يوهانس كيلر	مكتشف قوانين حركة الكواكب
٩٨	بابلو بيكاسو	هو أجرأ من استطاع شيئا من الفن التشكيلي
٩٩	ماهافيرا	هافيرا ومعناها البطل العظيم هو اللقب الذي يطلقه جماعة "الجنيس" علي الرجل الذي قام بتطوير دياناتهم
	نيلس بور	نيلس دافيد بور : أبو نظرية بناء الذرة

ونري في الترتيب أن أول اسم في الخالدين هو سيدنا محمد صلي ا عليه وسلم والمؤلف ليس مسلما ولا يعرف أن كان مسيحيا أو يهوديا أو ملحدا، ولكنه باحثا أمريكي استعرض الرجال العظماء في التاريخ، ووجد أن أعظمهم وأخلادهم بكل المقاييس هو النبي الأمي محمد رسول ا صلي ا عليه وسلم.

أما أسس اختيار هؤلاء العظماء فهو شخص الرجل والأثر وعمقه. وان كان لا يزال موجودا حتي اليوم.

وقد رأي المؤلف أن محمد صلي ا   عليه الصلاة والسلام هو أعظمهم وأعمقهم وأوسعهم أثرا.

وأنه لم يحدث في التاريخ أن اكتمل دين بكل عناصره الفلفسية والأخلاقية والتشريعية سوي الإسلام، وان هذا الدين قد كمل تماما في حياة صاحب الدعوة إليه... وان الدين قد انتصر في حياته... وأتضح بعد وفاته حتي أصبح المسلمون أكثر من مليار مسلم في جميع أنحاء العالم.

من اجل ذلك كان محمد صلي ا   عليه وسلم أول الخالدين ومن أجل ذلك نشرنا هذا الكتاب.

الناشر الأستاذ/ أحمد يحيي،،، رحمه ا

جزاه ا   خيرا... وجزي ا   خيرا كاتبنا

الكبير أ/ أنيس منصور

فوائد عظيمة

من الفوائد العظيمة التي عادت إلينا كمسلمين... إننا أتحدنا لأول مرة علي موضوع الدفاع عن حضرة الرسول صلي ا عليه وسلم وتوالت الايجابيات وتلاشت السلبيات... وازدادت الدعوة إلي التعريف برسول ا صلي ا عليه وسلم.

ومن الأعمال التي سايرت هذا الحدث... عمل جليل لشيخ وداعية إسلامية كبير هو فضيلة الشيخ محمود المصري (أبو عمار) الذي أصدر كتابا مجانيا يقع في ٧٣٦ صفحة مقاس كبير بتجليد فاخر ملون مقوي... وطباعة حديثة وقد وزعه جزاه ا خيرا يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٦/٢/٢١م بمسجد العزيز با وقد تم توزيع أكثر من ٢٠٠٠ نسخة مجانية... بتكلفة في رأيي لا تقل عن ٢٠٠٠٠ (فقط عشون ألف جنيها) في وقت يتصارع البشر علي المال والجاه والسلطة ولكن هناك أناس خصهم ا بالنفع للناس وثراءهم هو العلم... وهوايتهم هي الدعوة... وغايتهم رضي ا ورسوله صلي ا عليه وسلم.

وهذا الكتاب صادر من مكتبة الصفا وعنوانها ١٢٧ ميدان الأزهر القاهرة – ١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر... وجزاهم ا جميعا كل الخير.

ورأيت من واجبي أن أنوه إلي هذا العمل العظيم... موجها الشكر لفضيلة الشيخ محمود المصري الذي لا أعرفه شخصيا... ولكني من المتتلمذين علي يديه كل يوم ثلاثاء بمسجد العزيز با بالزيتون بجانب مواظبتي علي حضور خطب الجمعة هناك... والتي يشارك فيها فضيلته... جزاه ا خيرا... ونفعنا بعمله هو وزملائه وأوجه الشكر العظيم للقائمين علي المجمع الإسلامي الكبير الملحق به مسجد العزيز با بالزيتون... والذي يعد تراثا للعلم والثقافة والعلاج والأعمال الخيرية.

وها أنا ذا أسرد لكم محتويات هذا الكتاب سيرة الرسول صلي ا عليه وسلم انطلاقا من تكملة الدفاع عن حبيبي المصطفي صلي ا عليه وسلم.

م.أ/ حسين محمد جمعة

من كتاب سيرة الرسول صلي ا عليه وسلم جمعه ورتبه فضيلة الشيخ محمود المصري (أبو عمار)

بين يدي الكتاب (مقدمة المؤلف)

إن الحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ با تعالي من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده ا فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا اله الا ا وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلي ا وعليه وسلم.

يا أَيها الذِين آمنُوا اتقُوا ا َ حق تُقَاتِهِ ولاَ تَموتُن ِإلا وَأَنْتُم مسلِمون

[آل عمران : ١٠٢]

يا أَيها الناس اتقُوا ربكُم الذِي خَلَقَكُم من نفْسٍ واحِدةٍ وخَلَقَ مِنْها زوجها وبث مِنْهما رِجالاً كَثِيرا ونِساء واتقُوا ا َ الذِي تَساءلُون بِهِ والأرحام ِإن ا َ كَان علَيكُم رقِيبا

[النساء: ١]

يصلِح لكُم أَعمالكُم ويغْفِر لكُم ذُنُوبكُم ومن يطِعِ ا َ ورسوله فَقَد فَاز فَوزا عظِيما [الأحزاب : ٧٠،٧١]

أما بعد : فان أمر هذه الأمة لا يصلح الا بما صلح عليه أمر أولها.

- ومما لا شك فيه أننا جميعا نعيش زمن الغربة الثـاني الذي أخبر عنه الصادق المصدوق صلي ا عليه وسلم عندما قال: "إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كمـا بدأ فطومي للغرباء".
- فنحن نعيش مرحلة عصيبة – بكل المقـاييس – فلقـد انتشرت الشبهات والشهوات وانرف كثير من النـاس عن طاعة الأرض والسماوات وأصبح المسلم القابض علي دينه يعيش كل أنواع الغربة فكان لابد من رؤيـة واضحة ليعرف الغرباء أين يقفون وكيـف يتحركـون وأي طريق يسلكون؟! ولن تتضح تلك الرؤية الا مـن خلال وقفة صادقة مع سيرة الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلي ا عليه وسلم... فان سـيرته صـلي ا عليه وسلم تربط علي قلوب الغربـاء – بـإذن ا – وذلك عندما يتأملون كيف ابتلي النبي صلي ا عليـه

وسلم وكيف صبر وثبت علي طريق دعوته المباركـة حتي دانت أرض الجزيرة كلها (عز وجل)... ومن ثم دانت الأرض كلها (جل وعلا).

- فسيرة النبي صلي ا عليه وسلم مثال يحتذي ونبراس يقتدي... وبالوقوف علي سيرته صلي ا عليه وسـلم تحيا القلوب وباقتفاء آثاره تحصـل السـعادة وتكـون القدوة بجميل الخصال ونبيل المآثر والفعال.
- وسيرة النبي صلي ا عليه وسلم ليست قصة تتلي ولا مدائح تنسج في يوم ميلاده كما يفعل كثير من النـاس وإنما سيرته منهج حياة متكامل نعرف من خلالها كيف نعيش الأسوة والقدوة الحقيقية وكيـف نعـيش الحيـاة الطيبة التي لا تكون الا في ظل الإيمـان بـا (جـل وعلا) واقتفاء أثر رسول ا صلي ا عليه وسلم بأن نلتزم سنته وأن ندعو بدعوته صلي ا عليه وسلم وأن نعرف كيف استطاع النبي صلي ا عليه وسـلم فـي فترة وجيزة – لا تساوي في عمر الزمان شـيئا – أن يصنع رجالا أطهارا وأن يقيم بهم دولة للإسـلام فـي وسط هذا الركام الهائل من الجاهلية الجهلاء.

- إن الإسلام وحده هو القادر (بإذن ا) علي أن يضيء صفحة الكون المظلم وأن يبـدد ظـلام الجاهليـة... وحسبك إذا أردت أن تعرف حال الناس قبـل مبعـث النبي صلي ا عليه وسلم أن تقرأ تلك الكلمات لتقـف علي تلك الحقيقة.

ففي الحديث الذي رواه مسلم أن النبي صلي ا عليه وسلم قال : "... إن ا نظر إلي أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب".

ولما كان جعفر بن أبي طالب مهاجرا إلي الحبشة ودار هذا الحوار المعروف بينه وبين النجاشي قال له جعفر (رضي ا عنه) : "أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونقطع الأرحام ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا علي ذلك حتي بعث ا إلينا رسولا...".

وكذلك تدبر معي قول حذيفة (رضي ا عنه) – كما في البخاري – قال : "كان الناس يسألون رسول ا صلي ا عليه وسلم عن الخير وكنت أساله عن الشر مخافة أن

يدركني فقلت: يا رسول ا إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا ا بهذا الخير – وذكر الحديث".

فالشاهد أن الكون كله كان في جاهلية وشر... وشاء ا (عز وجل) إن يبعث حبيبه محمدا صلي ا عليه وسلم لينقل الكون كله من أدران الشرك والكفران إلي أنوار التوحيد والإيمان فجاء ليملأ القلب إيمانا والعقل حكمة والنفس يقينا والكون عدلا والدنيا رحمة والأيام سلاما والليالي أمنا... واستطاع – بإذن ا – إن يحول هذا المجتمع الجاهلي إلي دولة تدين (جل وعلا) وان يصنع رجالا كان الواحد منهم يساوي أمة بأكملها.

ولذا قال صاحب الظلال – رحمه ا - :

ولقد انتصر محمد بن عبد ا صلي ا عليه وسلم، يوم أن صاغ من فكرة الإسلام شخوصا، وحول إيمانهم بالإسلام عملا، وطبع من المصحف عشرات من النسخ ثم مئات وألوفا ولكنه لم يطبعها بالمداد علي صحائف الورق، إنما طبعها بالنور علي صحائف من القلوب، وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطي، وتقول بالفعل والعمل ما هو

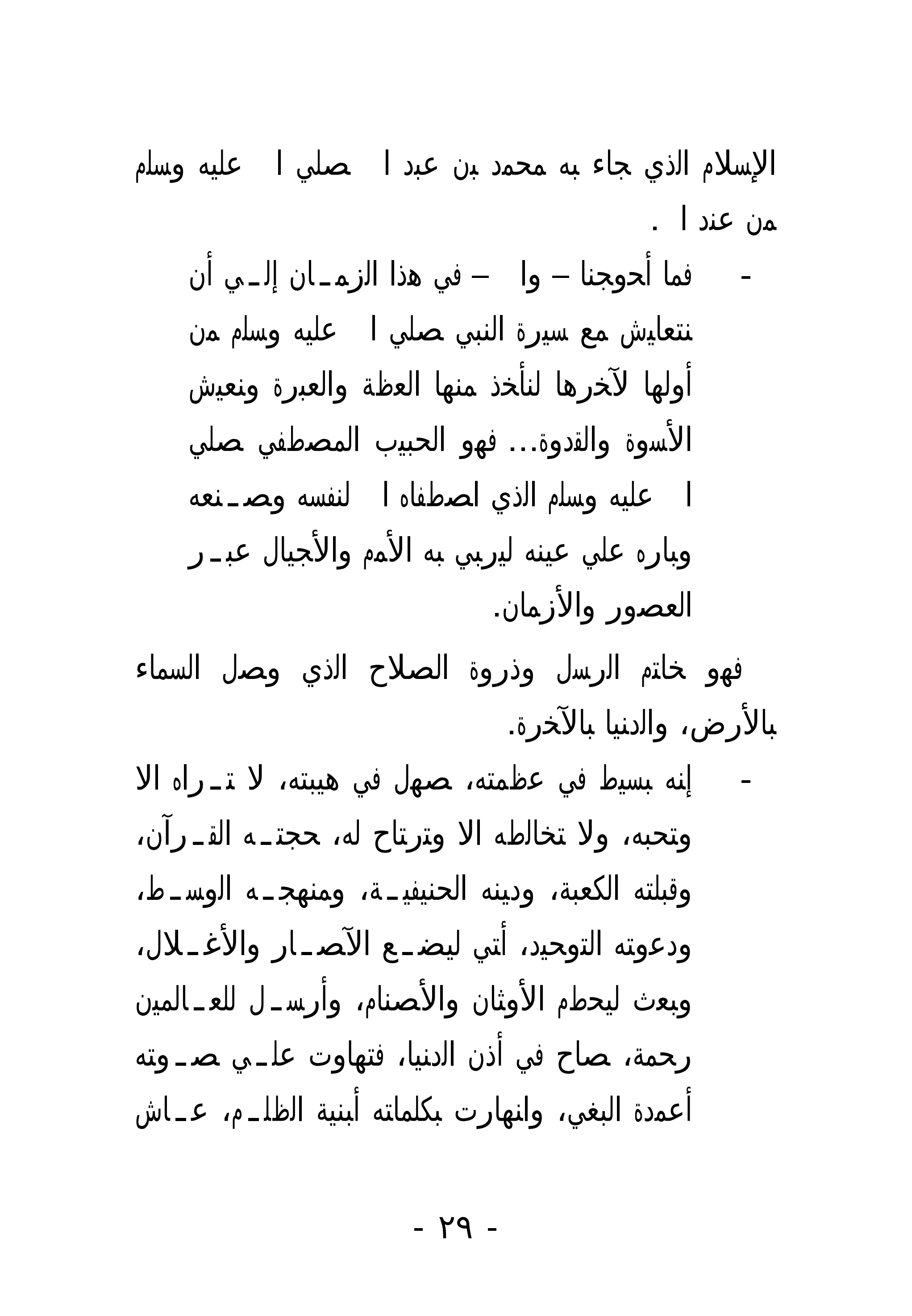

الإسلام الذي جاء به محمد بن عبد ا صلي ا عليه وسلم من عند ا .

- فما أحوجنا – وا – في هذا الزمـان إلـي أن نتعايش مع سيرة النبي صلي ا عليه وسلم من أولها لآخرها لنأخذ منها العظة والعبرة ونعيش الأسوة والقدوة... فهو الحبيب المصطفي صلي ا عليه وسلم الذي اصطفاه ا لنفسه وصـنعه وباره علي عينه ليربي به الأمم والأجيال عبـر العصور والأزمان.

فهو خاتم الرسل وذروة الصلاح الذي وصل السماء بالأرض، والدنيا بالآخرة.

- إنه بسيط في عظمته، صهل في هيبته، لا تـراه الا وتحبه، ولا تخالطه الا وترتاح له، حجتـه القـرآن، وقبلته الكعبة، ودينه الحنيفيـة، ومنهجـه الوسـط، ودعوته التوحيد، أتي ليضـع الآصـار والأغـلال، وبعث ليحطم الأوثان والأصنام، وأرسـل للعـالمين رحمة، صاح في أذن الدنيا، فتهاوت علـي صـوته أعمدة البغي، وانهارت بكلماته أبنية الظلـم، عـاش

الفقر فتحلي بالصبر، وتذرع بالتحمل، فبين بسـيرته ضآلة الدنيا وحقارتها، وعاش الغني فشكر المـنعم، وواسي الخلق، وعلم البرية فصول الجود، وملاحـم البذل.

- فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وجوارحنا مع سيرة حبيبنا وقدوتنا وأسوتنا محمد بن عبد ا صـلي ا عليـه وسلم.

- ولقد حرصت كل الحرص علي أن أجمع بين ثنايـا هذا الكتاب كل الأحاديث الصحيحة والحسنة لأضـع بين يدي إخواني وأخواتي مادة نقيـة خاليـة مـن الأحاديث الضعيفة والموضوعة... وا وحـده هـو الذي يعلم قدر الجهد الذي بذلته لأقدم للأمـة سـيرة الرسول صلي ا عليه وسلم صحيحة ويسيرة في آن واحد – اسأل ا أن يتقبل مني هذا الجهد وأن يجعله خالصا لوجهه – وأنا لا أدعي أنني قـدمت للأمـة كتابا يليق بسيرة النبي صلي ا عليه وسلم... كـلا كلا... فلو اجتمع علماء الأمة ودعاتها ليقدموا للكون سيرة تليق بقدر ومكانة النبي صلي ا عليه وسلم ما

استطاعوا... فقدر النبي صلي ا عليه وسلم عظـيم وجليل ولا يعرف قدر الحبيب النبي صلي ا عليـه وسلم الا الرب العظيم العلي.

فأسأل ا (عزل وجل) أن ينتفع بهذا الكتاب كل من رام الانتفاع به وأن يجعله حاديا لنا لليسر في طريق أهل الإيمان الذين ترتقي قلوبهم إلي درجة الإحسان وترتقي أرواحهم وأجسادهم إلي النعيم في الجنان والفوز بالرضوان في جنة الرحمن التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر.

وصلي ا علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلي عفو الرحيم الغفار

محمود المصري

(أبو عمار)

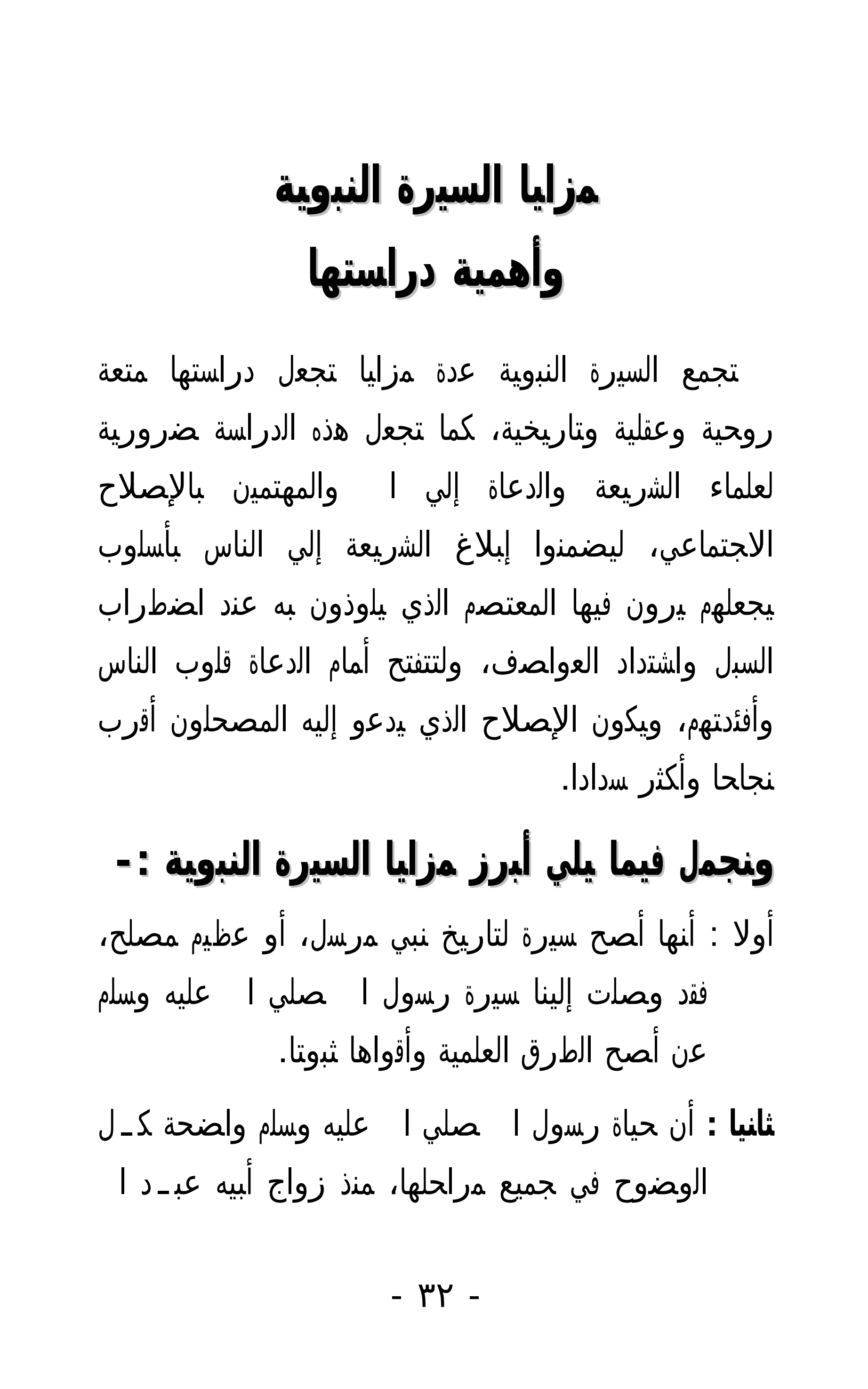

مزايا السيرة النبوية
وأهمية دراستها

تجمع السيرة النبوية عدة مزايا تجعل دراستها متعة روحية وعقلية وتاريخية، كما تجعل هذه الدراسة ضرورية لعلماء الشريعة والدعاة إلي ا والمهتمين بالإصلاح الاجتماعي، ليضمنوا إبلاغ الشريعة إلي الناس بأسلوب يجعلهم يرون فيها المعتصم الذي يلوذون به عند اضطراب السبل واشتداد العواصف، ولتتفتح أمام الدعاة قلوب الناس وأفئدتهم، ويكون الإصلاح الذي يدعو إليه المصحلون أقرب نجاحا وأكثر سدادا.

ونجمل فيما يلي أبرز مزايا السيرة النبوية :-

أولا : أنها أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل، أو عظيم مصلح، فقد وصلت إلينا سيرة رسول ا صلي ا عليه وسلم عن أصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتا.

ثانيا : أن حياة رسول ا صلي ا عليه وسلم واضحة كـل الوضوح في جميع مراحلها، منذ زواج أبيه عبـد ا

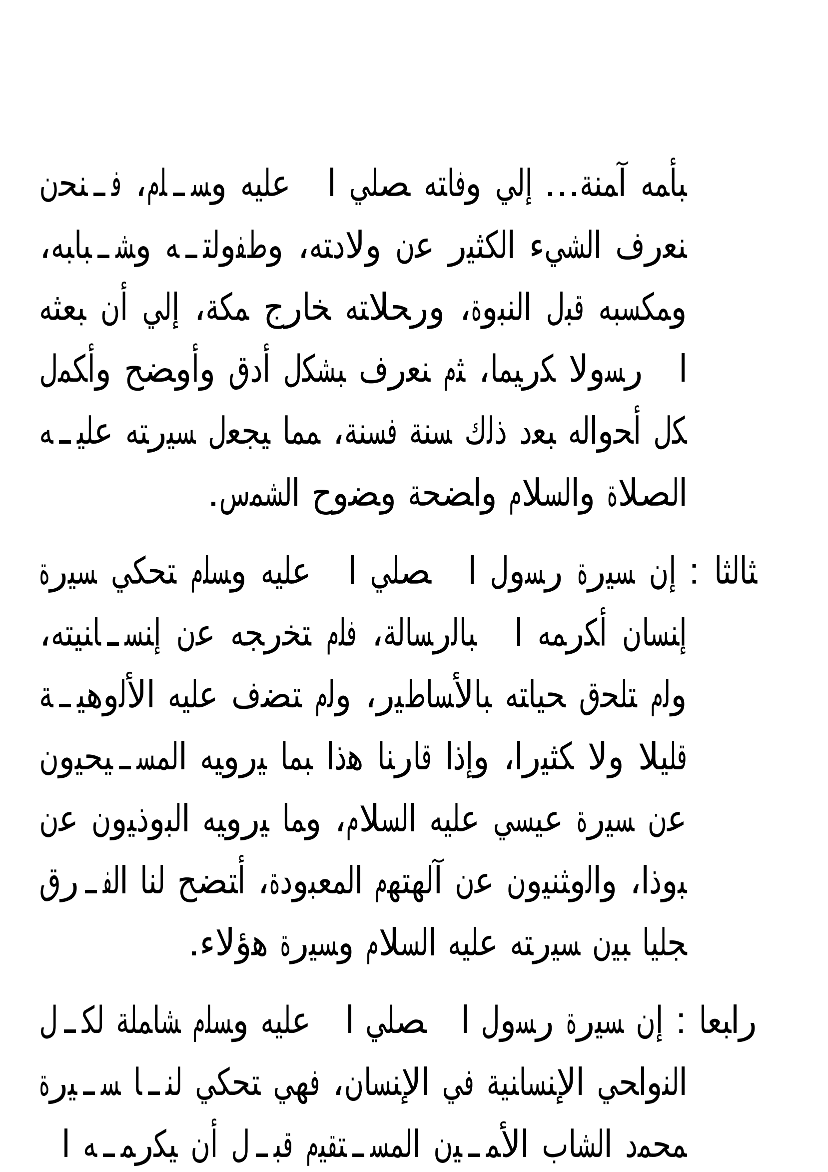
بأمه آمنة... إلي وفاته صلي ا عليه وسـلم، فـنحن نعرف الشيء الكثير عن ولادته، وطفولتـه وشـبابه، ومكسبه قبل النبوة، ورحلاته خارج مكة، إلي أن بعثه ا رسولا كريما، ثم نعرف بشكل أدق وأوضح وأكمل كل أحواله بعد ذلك سنة فسنة، مما يجعل سيرته عليـه الصلاة والسلام واضحة وضوح الشمس.

ثالثا : إن سيرة رسول ا صلي ا عليه وسلم تحكي سيرة إنسان أكرمه ا بالرسالة، فلم تخرجه عن إنسـانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، ولم تضف عليه الألوهيـة قليلا ولا كثيرا، وإذا قارنا هذا بما يرويه المسـيحيون عن سيرة عيسي عليه السلام، وما يرويه البوذيون عن بوذا، والوثنيون عن آلهتهم المعبودة، أتضح لنا الفـرق جليا بين سيرته عليه السلام وسيرة هؤلاء.

رابعا : إن سيرة رسول ا صلي ا عليه وسلم شاملة لكـل النواحي الإنسانية في الإنسان، فهي تحكي لنـا سـيرة محمد الشاب الأمـين المسـتقيم قبـل أن يكرمـه ا بالرسالة، كما تحكي لنا سيرة رسول ا الداعية إلـي ا الملتمس أجدي الوسائل لقبول دعوته، الباذل منتهي

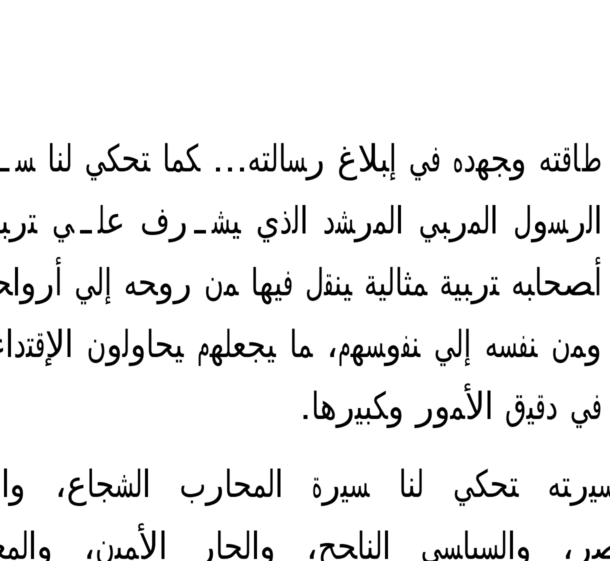

طاقته وجهده في إبلاغ رسالته... كما تحكي لنا سـيرة الرسول المربي المرشد الذي يشـرف علـي تربيـة أصحابه تربية مثالية ينقل فيها من روحه إلي أرواحهم، ومن نفسه إلي نفوسهم، ما يجعلهم يحاولون الإقتداء به في دقيق الأمور وكبيرها.

وسيرته تحكي لنا سيرة المحارب الشجاع، والقائد المنتصر، والسياسي الناجح، والجار الأمين، والمعاهد الصادق.

وقصاري القول : إن سيرة رسول ا صلي ا عليه وسلم شاملة لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع، مما يجعله القدوة الصالحة لكل داعية، وكل قائد، وكل أب، وكل زوج، وكل صديق، وكل مربي، وكل سياسي، وكل رئيس دولة، وهكذا.

خامسا : إن سيرة رسول ا صلي ا عليه وسـلم وحـدها تعطينا الدليل الذي لا ريب فيه علي صـدق رسـالته ونبوته، إنها سيرة إنسان كامل سار بدعوته من نصـر إلي نصر، لا علي طريق الخوارق والمعجزات، بـل عن طريق طبيعي بحت، فلقد دعا فأوذي، وبلغ فأصبح

له الأنصار، واضطر إلي الحـرب فحـارب، وكـان حكيما، موفقا في قيادته، فما أزفت سـاعة وفاتـه الا كانت دعوته تاف الجزيرة العربية كلها عـن طريـق الإيمان، لا عن طريق القهر والغلبة.

أهمية دراسة السيرة النبوية :-

وأما عن أهمية دراسة السيرة النبوية فهي كثيرة ومنها :-

١- فهم شخصية الرسول صلي ا عليه وسلم (النبوية) من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أن محمدا عليه الصلاة والسلام لـم يكـن مجـرد عبقري سمت به عبقريته بين قومه، ولكنه قبل ذلك رسول أيده ا بوحي من عنده وتوفيق من لدنه.

٢- أن يجد الإنسان بين يديه صورة للمثل الأعلى فـي كل شأن من شئون الحياة الفاضلة، كي يجعل منها دستورا يتمسك به ويسير عليه ولا ريب أن الإنسان مهما بحث عن مثل أعلي في ناحية مـن نـواحي الحياة فانه واجد كل ذلك في حياة رسول ا صلي

ا عليه وسلم علي أعظم ما يكون من الوضـوح والكمال. ولذا جعله ا قدوة للإنسانية كلها إذ قال :

لقَد كَان لكُم فِي رسـول ا ـِ أُسـوةٌ حسـنَةٌ

[الأحزاب : ٢١].

٣- أن يجد الإنسان في دراسة سيرته عليـه الصـلاة والسلام ما يعنيه علي فهم كتاب ا تعالي وتـذوق روحه ومقاصده، إذ أن كثيرا من آيات القرآن إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مـرت برسـول ا صلي ا عليه وسلم مواقفه منها.

٤- أن يتجمع لدي المسلم من خـلال دراسـة سـيرته صلي ا عليه وسلم أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان منهـا متعلقـا بالعقيدة أو الأحكام أو الأخـلاق، إذ لا ريـب أن حياته عليه الصلاة والسلام إنما هي صورة مجسدة نيرة لمجموع مباديء الإسلام وأحكامه.

٥- أن يكون لدي المعلم والداعية الإسلامي نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، فلقد كان محمد صـلي ا عليه وسلم معلما ناصحا ومربيا فاضلا لم يـأل

جهدا في تلمس أجدي الطرق الصالحة إلي كل من التربية والتعليم خلال مختلف مراحل دعوته.

وان من أهم ما يجعل سيرته صلي ا عليه وسلم وافية بتحقيق هذه الأهداف كلها أن حياته عليه الصلاة والسلام شاملة لكل نواحي الإنسانية والاجتماعية التي توجد في الإنسان من حيث إنه فرد مستقل بذاته أو من حيث إنه عضو فعال في المجتمع.

٦- أن السيرة منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع.

٧- أننا نعرف من خلال السيرة قدر النبي صـلي ا عليه وسلم ومكانته وكيف أن ا (عـزل وجـل) عصمه من الناس وأيده بالملائكة فـي يـوم بـدر والأحزاب وحنين.

٨- وكذلك نعرف من خلال السـيرة قـدر أصـحابه (رضي ا عنهم) وكيف أنهم ضحوا من أجل هذا الدين العظيم بأنفسهم ودمائهم وأموالهم وأولادهـم من أجل إعلاء كلمة (لا إله إلا ا).

٩- إن السيرة في ذاتها هي معجـزة مـن معجـزات الرسول صلي ا عليه وسلم.

١٠- معرفة أسباب النصر وأسباب الهزيمة وذلـك مـن خلال الوقوف علي الغزوات وما حدث فيها.

١١- معرفة الطريق الأمثل لإزالة غربة الإسلام الثانيـة فان النبي صلي ا عليه وسـلم لمـا **قـال : "إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ"** كان هذا الحديث بشارة عظيمة لنصرة الإسلام في عصـرنا هذا... وذلك لأن الإسلام بدأ غريبا في عهد النبـي صلي ا عليه وسلم فاستطاع النبي صلي ا عليه وسلم – بإذن ا – أن يزيل غربة الإسلام في فترة وجيزة وأن يقيم للإسلام دولة ما زال نورها يسطع في جبين الزمان حتي يومنا هذا... فكذلك سـيعود الإسلام غريبا وستزول غربته مرة أخري وستعود العزة للمسلمين مرة أخري... كيف ذلك؟ من خلال دراسة السيرة لنعرف كيف أزال النبي صـلي ا عليه وسلم وأصحابه غربتهم الأولي لنزيـل نحـن غربتنا الثانية – بإذن ا -.

فأسأله (جل وعلا) أن يزيل غربتنا وأن ينصر المسلمين في كل مكان وأن يرد إلينا المسجد الأقصى وان يطهر الأرض كلها من دنس اليهود وأن يرد المسلمين إليه ردا جميلا وأن يحكم فينا كتابه وسنة نبيه صلي ا عليه وسلم وأن يرزقنا جميعا حسن الخاتمة وأن يجمعنا بالحبيب صلي ا عليه وسلم في جنته ومستقر رحمته فلقد اشتاقت قلوبنا إلي رؤية النبي صلي ا عليه وسلم وأصحابه الطيبين... اللهم لا تحرمنا رؤيتهم وصحبتهم في الجنة ولا تحرمنا لذة النظر إلي وجهك الكريم برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصلي ا علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

كلمة أخيرة إلي الذين أساءوا إليه

هذا هو محمد (صلى ا عليه وسلم)

الأهرام بتاريخ ١٩ / ٣ / ٢٠٠٦

... هو إنسان قبل أن يكون رسولا، ولو لم يكن رسولا، لكل إنسانا في مستوي الرسول... هو الرسول الذي كتب لملوك الأرض، طالبا إليهم أن يبذلوا غرورهم الباطل، ثم يصغي في حفاؤه ورضا لأعرابي حافي القدمين، يقول له في جهالة : أعدل يا محمد، فليس المال مالك ولا مال أبيك... هو الذي وقف أمامه، صاغرين، جميع الذين شنوا عليه الحرب والبغضاء، فقال لهم : (أذهبوا فأنتم الطلقاء)... هو أبهي، وأنقي، واسمي، ما يكون الإنسان... انه محمد صلي ا عليه وسلم.

الصادق الأمين

نشأ محمد صلي ا عليه وسلم طاهرا مطهرا، حفظه ا وحماه من كل ما تعج به من مجتمعات الدنيا من الضلال والبهتان.

يقـول الدكتور عبد الفتاح عاشور – أستاذ التفسير والدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر : نشأ صلي ا عليه وسلم – كما هو معلوم من سيرته – لا أب له، ولا أم، ولا معلم، إنما رباه الإله الكريم فأحسن تربيته (أدبي ربي فأحسن تأديبي)، حتي لقب قبل أن يكون رسولا بالصادق الأمين، وحاز الشهادة العليا من رب العالمين، بعد أن اتهموه بالجنون، قال تعالي "ما أنت بنعمة ربك بمجنون. وانك لعلي خلق عظيم".

ويضيف علينا أن نعود لسيرته صلي ا عليه وسلم، لنعرف عظمة هذا الإنسان الذي وصل إلي القمة التي لم يصل إليها أحد، فأذكر مصلا موقفه ممن أساءوا إليه في مكة، وكيف كان يعاملهم... هذا (عقبة بن معيط) يري رسول ا يصلي عند الكعبة، فلا يمنعه ذلك من أن يأتي بفضلات ذبيحة، ليلقيها علي رسول ا صلي ا عليه وسلم، وهو ساجد بين يدي ربه... إلي أن أتت ابنته الزهراء، طفلة صغيرة، تزيح عن أبيها هذا القذر... فماذا صنع رسول ا – صلي ا عليه وسلم-؟ لم يصنع شيئا ولم يقل شيئا، إنما تركه وانصرف.

فلم يكن عجزا من رسول ا ، ولا ضعفا، لكنها حكمته...
أما في المدينة – والكلام للدكتور عاشور – فقد كاد له صلي ا عليه وسلم اليهود، وتآمروا عليه كثيرا، لعلنا نذكر ما كان من أمكر هذه المرأة اليهودية التي قدمت لرسول ا وأصحابه شاة مسمومة، وما أن أمسك الرسول الكريم بذراع هذه الشاة حتي قال صلي ا عليه وسلم لأصحابه، لقد أخبرتني هذه الشاة أنها مسمومة.

فماذا فعل رسول ا . عفا عنها، وقدر ظروفها.

لقد كان العفو من شيمة رسول ا صلي ا عليه وسلم، رغم محاولات الاعتداء عليه، وكذلك كان حال أصحابه – رضوان ا عليهم – وحال المسلمين، حيث لم يقدموا إساءة لأحد،ولم يعتدوا علي كرامة أحد، ولم يظلموا أحد، فانطلقوا في أنحاء الأرض يرفعون اسم ا عاليا، ورأت الدنيا منهم اسمي ما عرفت من خصال الخير وحب الإنسان لأخيه الإنسان.

محمد صلي ا   عليه وسلم أفضل الأنبياء

إن الدفاع عن الوحي المحمدي هو دفاع عن شرف الأنبياء جميعا.

يقول الدكتور محمد سيد أحمد المسير – أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر : إن حقيقة الأنبياء لا تعرف إلا من القران، ولهم جميعا سمو المنزلة، وقد اصطافهم ا   واختارهم، لكم الكمال درجات، فأفضل الأنبياء أولو العزم، نوح وإبراهيم وموسي وعيسي ومحمد – عليهم الصلاة والسلام – وأفضل أولي العزم سيدنا محمد صلي ا   عليه وسلم، وهو سيد الأنبياء وخير خلق ا   أجمعين. وهذا التفضيل ليس متروكا للبشر، وليس أمر عصبية، إنما هو اختيار ا   عز وجل، وأمر دين، وتكليف شرعي... قال صلي ا   عليه وسلم: "مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بني بيتا، فأحسنه إلا موضع لبنة فيه، وجعل الناس يطوفون ويعجبون، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة! فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين".

ويضيف الدكتور المسير : واحترامنا لموسي وعيسي عليهما السلام ليس إرضاء لأحد من البشر، إنما هو عقيدة دينية، لا يتحقق اسمان المسلم إلا باحترامهما والإيمان بهما.

فإذا كان – صلي ا   عليه وسلم – سيد ولد أدم، فلا يحق لأحد أن يتخذ من ذلك وسيلة تعصب أو كراهية.

وعندما ضاقت مكة بالمسلمين في أوائل العهد المكي، أشار صلي ا   عليه وسلم علي أصحابه بالهجرة إلي الحبشة، وقال : "لو خرجتم إلي أرض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتي يجعل ا   لكم فرجا مما أنتم فيه".

ويذكر د. المسير أن الروايات تحدثت عن أي وفد قريش أرادوا أن يثيروا النجاشي، فقالوا له : إنهم يخالفونك في عيسي بن مريم، إنهم يشتمونه وأمه، فسأل النجاشي المسلمين عن عقيدتهم في عيسي، فتكلم جعفر بن أبي طالب قائلا: هو عبد ا   ورسوله، وروحه وكلمته ألقاها إلي مريم العذراء البتول، وقرأ صدر سورة مريم. فقال النجاشي : "وا   ما زاد المسيح علي ما تقولون نقيرا" ثم قال : مرحبا بكم، وبمن جئتم من عنده، أشهد أنه رسول ا ، وأنه الذي نجد في

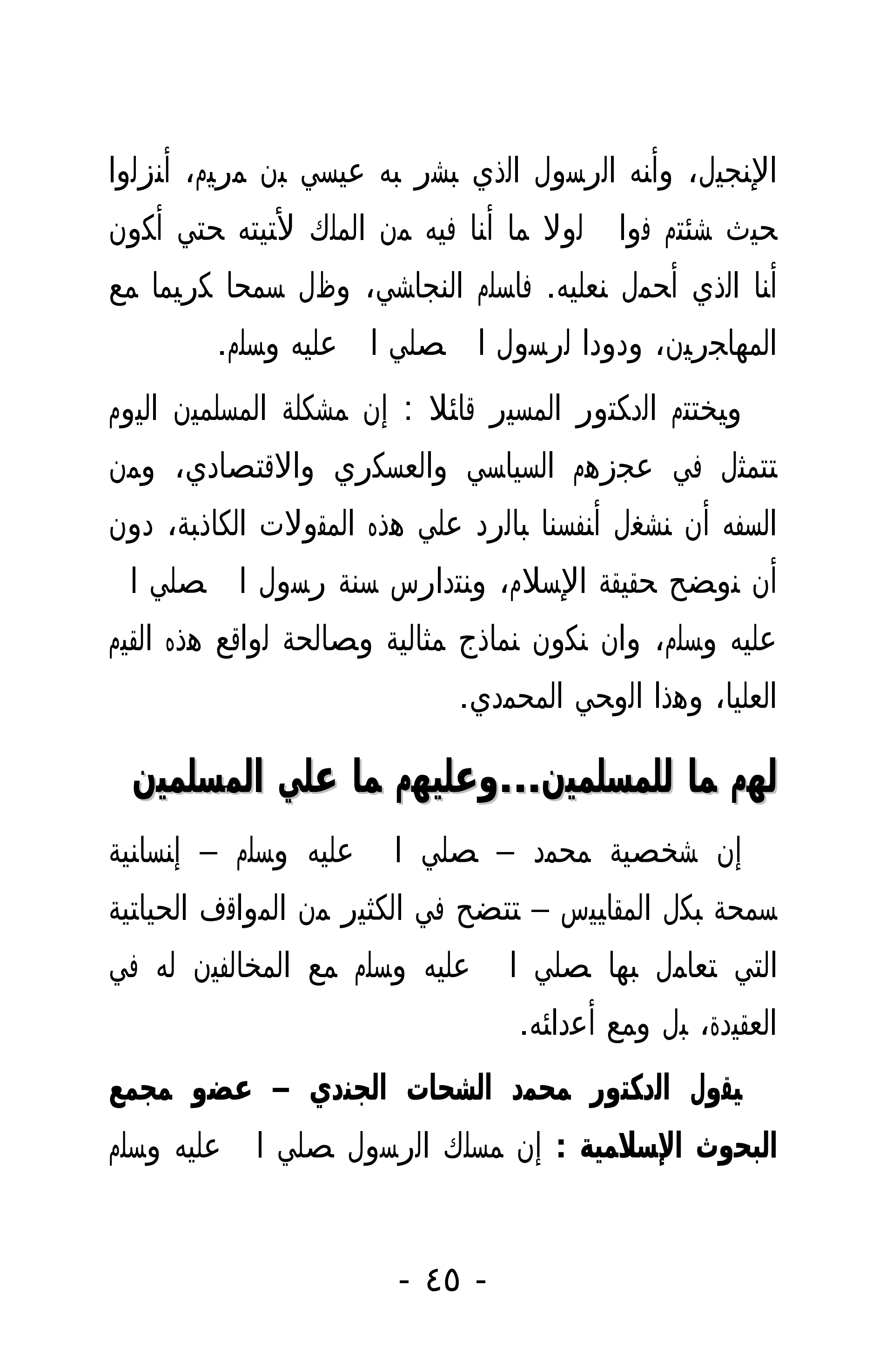

الإنجيل، وأنه الرسول الذي بشر به عيسي بن مريم، أنزلوا حيث شئتم فوا   لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتي أكون أنا الذي أحمل نعليه. فاسلم النجاشي، وظل سمحا كريما مع المهاجرين، ودودا لرسول ا   صلي ا   عليه وسلم.

ويختتم الدكتور المسير قائلا : إن مشكلة المسلمين اليوم تتمثل في عجزهم السياسي والعسكري والاقتصادي، ومن السفه أن نشغل أنفسنا بالرد علي هذه المقولات الكاذبة، دون أن نوضح حقيقة الإسلام، ونتدارس سنة رسول ا   صلي ا   عليه وسلم، وان نكون نماذج مثالية وصالحة لواقع هذه القيم العليا، وهذا الوحي المحمدي.

لهم ما للمسلمين...وعليهم ما علي المسلمين

إن شخصية محمد – صلي ا   عليه وسلم – إنسانية سمحة بكل المقاييس – تتضح في الكثير من المواقف الحياتية التي تعامل بها صلي ا   عليه وسلم مع المخالفين له في العقيدة، بل ومع أعدائه.

يقول الدكتور محمد الشحات الجندي – عضو مجمع البحوث الإسلامية : إن مسلك الرسول صلي ا   عليه وسلم

تجاه الطوائف المتعددة في المجتمع المدني كان نموذجا في التعامل مع الآخر، حيث تعامل معهم بحكمة الإنسان الذي يحترم أخاه في الإنسانية، رغم الاختلاف في الفكر والأيدلوجية، واستطاع في فترة وجيزة أن يدخل مع كل هؤلاء في ميثاق جامع ينظم حياة المجتمع المدني، علي الرغم من أنهم كانوا يقفون له مواقف العداء والرفض ويعتبرونه دخيلا عليهم، لا يجوز له أن يتعايش معهم وأرسي في هذه الوثيقة المعروفة بـ "صحيفة المدينة" أسس أول تجمع مؤتلف في الدين والتنظيم والمباديء يتعايش في ظل مباديء الإنسانية، ومما جاء في هذه الوثيقة.

"يهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم...وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم..."، وفي هذه الصحيفة يتحدث عن الآخر "الآخر الديني" في ١٤ مادة من بين موادها الـ ٥٢.

ويضيف الدكتور الجندي أن إنسانية محمد صلي ا عليه وسلم كفلت لغير المسلمين حق ما للمسلمين فقال : "لهم ما للمسلمين، وعليهم ما علي المسلمين"، جاء في عهد رسول ا صلي ا عليه وسلم لنصاري نجران، وعموم المتدنين

بالنصرانية: "... لنجران وحاشيتها، وسائر من ينتحل دين النصرانية في إطار الأرض، جوار ا وذمة محمد رسول ا ... إن أحمي جانبهم، وأذب عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح، وان أحرس دينهم وملتهم أين كانوا، بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل الإسلام من ملتي...".

ويؤكد أن "صحيفة المدينة" تعتبر أول ميثاق دولي يعيش في كنفه الجميع... وينتصرون لمبدأ واحد هو الدفاع عن الحق وعن المباديء الإنسانية، والمثل العليا، التي يخرج عليها الآخر.

إنما المؤمنون إخوة

لماذا الحرب علي الإسلام؟ ولماذا الإساءة إلي رسول ا صلي ا عليه وسلم؟ ولماذا تدنيس القران الكريم؟ هل لأننا أصبحنا كالتي نقضت غزلها (شعرها) من بعد قوة، فتداعت علينا الأمم كما تتداعي الأكلة علي قصعتها؟.

يجيب الدكتور مصطفي الشكعة – عضو مجمع البحوث الإسلامية – قائلا : إننا انصرفنا عن ديننا الحق، ولم نعمل

بقول ا تعالي: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو ا وعدوكم" كما أن المسلمين الآن مزقتهم خلافاتهم، علي الرغم من أن أخوة الدين جمعتهم، قال تعالي: "إنما المؤمنون إخوة"، وما يحدث من إساءة لرسول ا صلي ا عليه وسلم ليس إلا نوعا من الحرب الباردة التي تشن الآن علي الإسلام والمسلمين، ولا يكون الرد علي هذه الإساءات بالشجب والتنديد وإنما بالمقاطعة الاقتصادية التي تقصم ظهر من يسيء إلي إسلامنا ورسولنا.

ويضيف الدكتور الشكعة أن الرد علي هؤلاء يكون ذا شقين: الأول: أننا أعضاء في منظمة واحدة، هي منظمة الأمم المتحدة، وعلي الدول الإسلامية أن تطالب عقد اجتماع طاريء تطالب فيه أن يشتمل قانون هذه المنظمة الدولية علي تجريم التعرض للديانات والمقدسات بمختلف أنواعها، والشق الآخر يكون بسلاح المال، مع ضرورة أن نغير اتجاهنا نحو تنمية الإنسان المسلم بتشجيع التصنيع والقضاء علي البطالة لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

سوء فهم "متعمد" للإسلام في الغرب

الأهرام بتاريخ ١٩ / ٣ / ٢٠٠٦

الإساءة إلي الإسلام والرسول صلي ا عليه وسلم وغيرها من الأمور التي نشاهدها الآن كلها موجودة منذ ظهور الدعوة الإسلامية وليست وليدة العصر الذي نعيش فيه.

الدكتور محمد مؤنس عوض الأستاذ بجامعة عين شمس : يفسر هذا العداء وتلك الإساءة بأنهما نتيجة لسوء الفهم المتعمد لدين ا .

وينسحب هذا بالضرورة علي الأديان الأخرى تباعا وليس فقط لهذا الدين الخاتم والمكمل لرسالات الأنبياء الداعين إلي التوحيد والإيمان با ورسوله عليه الصلاة والسلام واله – ووسط هذه الموجة من الحملات ممن أساءوا الفهم لشخص الرسول ودعوته لمحاربة الإسلام ودينه الجديد فإننا أيضا نجد أن بعض مفكري الغرب يسعون بفكرهم المستنير وأقلامهم الموضوعية لإيضاح الصورة الحقيقية للنبي ليعرفها الناس في مختلف دول العالم حتي يزيلوا سوء الفهم ويوضحوا الرؤية

أمام الناس فهم يدلون بشهادتهم عن قناعة ومعرفة بصفات الرسول وشجاعته وسماحته وحكمته وفلسفته في نشر دعوته... التي أخرجت الناس من الظلمات إلي النور بتسامح علاقاته وتعاملاته مع الآخرين... ومن أولئك المفكرين الغربيين المنصفين (الكونت هنري دي كاستري) الذي كان من كبار الموظفين الذين عملوا في الجزائر، وفي احدي المرات امتطي صهوة جواده ومن خلفه ثلاثون من الفرسان الجزائريين، وفجأة وجدهم يقولون له "حان وقت صلاة العصر" دون أن يتلقوا منه الأذن، ترجلوا وقفوا صفا واحدا وبدأوا الصلاة ودوي في الصحراء نداء الصلاة (ا أكبر...) وكانت هذه بداية تحول لحياته للبحث عن الإسلام الذي اعتنقه وألف كتابه (الإسلام خواطر وسوانح) وفيه كشف عن سوء فهم الغرب للإسلام ونبيه الكريم وأثبت أن تشويه صورة أشرف الخلق كان عاملا علي كراهية الأوروبيين له ويقرر في كتابه (ظهور هذا الاعتقاد بواسطته دفعة واحدة هي أعظم مظهر في حياته وهو بذاته أكبر دليل علي صدق رسالته وأمانته، ونبوته) ويستطرد : العقل يحار... كيف يتأتى أن تصدر تلك الآيات من رجل أمي؟ وقد اعترف الشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بني الإنسان

عن الإتيان بمثلها لفظا ومعني، وكفاه فخرا عباراتها لإقناع عمر بن الخطاب، فامن برب قائلها، وفاضت عينا نجاشي الحبشة بالدموع، لما تلا عليه _جعفر بن أبي طالب (سورة مريم) ويضيف الدكتور مؤنس عوض أن من مفكري الغرب المنصفين أيضا المفكر الإنجليزي توماس كارليل الذي قال: لقد آن الأوان لأن نحارب هذه الادعاءات المخجلة في الغرب، وأن نعلمهم أن الرسالة التي دعا إليها هذا النبي ظلت سراجا منيرا أربعة عشر قرنا من الزمان لملايين كثيرة من الناس.

ويقول أن أديب ومفكر روسيا لية تولستوي وصف الرسول الكريم في ملحمته (الحرب والسلام) بأنه (من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الدينية خدمة جليلة وأسس أمة واعية وقوية البنيان بمحاسن الإسلام، ومكارم الأخلاق والعلوم والمعارف والحضارات الإنسانية ويكفيه فخرا أنه هدي أمة برمتها إلي نور الحق وجعلها تجنح للسلام وتكف عن مبادرة العدوان وسفك الدماء وتقديم الضحايا، ويكفيه فخرا أنه فتح طريق الرقي والتقدم، وهذا عمل عظيم لا يفوز به إلا شخص أوفي قوة وحكمة وعلما ورجل مثله جدير بالاحترام والتقدير والإجلال مدي الحياة.